

الفصل الرابع

التربية الوجدانية وأثرها الإيجابي في صناعة القائد الصغير



الفصل الرابع

التربية الوجدانية وأثرها الإيجابي في صناعة القائد الصغير

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، فهي مرحلة أساسية حساسة، يبني عليها مستقبل الأفراد، وبالتالي مستقبل الأمة، لذا لا بد من الاهتمام بالتربية الوجدانية في هذه المرحلة لضمان التوازن والاستقرار في المستقبل.

وتتعلق التربية الوجدانية بالجانب العاطفي والشعوري عند الطفل، وهو الذي يشكل سائر جوانب الشخصية عنده والوصول بالطفل إلى طريق القيادة، والوجدان كما ورد في المعجم الوسيط يطلق على كل إحساس أولى باللذة والألم ويطلق كذلك على أنواع من الحالات النفسية من حيث تأثرها بالسعادة أو الحزن في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة، وعلى هذا فإن الأحاسيس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان، وما ينتج عنها من مشاعر سعادة وألم ومشاعر ايجابية أو سلبية كل ذلك يشكل الوجدان عند الإنسان.

والتربية الوجدانية هي التي تعمل على تنمية هذه المشاعر والأحاسيس بالصورة الايجابية التي تؤدي في النهاية إلى علاقة ايجابية مع البشر والحياة.

السلوكيات الشائعة في المجال الوجداني :

1- الرأي **Opinion**: وهو الصورة اللفظية التي تعبر عن معتقدات الفرد، أو اتجاهاته من خلال عرض وجهة نظره نحو موقف معين، يكون فيه مؤيداً أو معارضاً لهذا الموقف، أو لبعض الأشخاص، أو للموضوع المطروح.

2- الميل أو الاهتمام **Interest**: هو تعبير عن الحب أو الكره بمعنى: أن الميول تتضمن المشاعر أكثر مما تتضمن المعتقدات وهي التي تحمل للحياة قيمة نعيش من أجلها ويؤدي نقص الميل إلى نوع من اليأس لدى الفرد، وعلى سبيل المثال: إذا عبر طالب عن حبه للغة الانجليزية مثلاً فذلك ميل أو اهتمام لديه ولكن إذا اعتقد أنها لغة صعبة التعلم فذلك اتجاه، ويصبح ذلك الطالب عندئذ في حالة صراع بين اهتمامه بحب اللغة الإنجليزية، واعتقاده في صعوبة تعلمها. أو أن يقول: أحب العلوم والمعرفة (ميل)، فذلك ضروري لكل إنسان (اتجاه) فلا تعارض هنا بين ميوله واتجاهاته.



3- أوجه التقدير **Appreciation**: وهو الشعور بقيمة ما يقدمه الآخر من علوم وفنون وقيم إنسانية والتعبير عن ذلك لفظياً بكلمات تملأها روح المودة والشكر، وعندئذ يصبح هذا السلوك سلوكاً معرفياً أكثر منه انفعالياً.

4- الاتجاه أو الموقف **Attitude**: الاتجاه هو موقف يتخذه الفرد، أو استجابة يقوم بها تجاه: شيء، أو

شخص، أو حدث، أو مشكلة معينة بالقبول أو الرفض؛ نتيجة مروره بخبرة تتصل بهذا الشيء أو الشخص أو المشكلة، وتلك الخبرة تتعلق بما يعتقد الفرد بالاتجاه نمط من السلوك يسلكه الفرد؛ نتيجة المعنى الذي تكون لديه ويكون إيجابياً أو سلبياً. كما يتميز الاتجاه بأنه مكتسب، وله صفة الثبات؛ لأنه مرتبط: بشخصية الفرد وحاجاته وإدراكه لموضوع الاتجاه. ولذا فليس من السهولة تعديل أو تغيير اتجاه سلبياً.

5- القيمة **Value**: هي أحكام يصدرها الشخص على العالم المحيط به، وهي تنبع من أحكام عقلية ووجدانية معممة نحو الأشخاص، أو الأشياء أو المعاني، وهناك أنماط متنوعة للقيم مثل: القيم الدينية، الاجتماعية، العلمية، السياسية، الجمالية، والاقتصادية. والقيمة أيضاً هي محصلة مجموعة اتجاهات تكونت لدى الشخص نحو: شيء، أو موضوع، أو قضية معينة إما بالموافقة أو الرفض، والاتجاه وحدة تكوين تلك القيمة. والفرق بين الاتجاه والقيمة هو فرق في الدرجة وليس في النوع، والسلوك عامة: مجموعة من القيم تكونت في صياغة مجموعة كبيرة من الاتجاهات ولذا تعد القيم بمثابة قوة

موجهة تحدد اختيارات الناس في حياتهم ومن المعروف أن أي نظام قيمى ثابت يعد ركيزة أساسية تقوم عليها أساليب تكيف الإنسان وذلك النظام القيمى هو إطار مرجعي يلجأ إليه الإنسان عند الحاجة فيحدد سلوكه وأساليب تكيفه مع العالم المحيط به وعلى سبيل المثال: فإن قيمة الوطنية تتضمن الاتجاهات نحو مساعدة الآخرين وإنكار الذات، وحب الوطن، والتضحية، والإخلاص في العمل، والتعاون، لأنها جميعاً اتجاهات تدور حول محور واحد محصلته (شدة العاطفة)، تتمثل في قيمة جامعة هي قيمة الوطنية.

آليات الذكاء الوجداني أو العاطفي وعلاقتها بإدارة الذات:

يقصد بالذكاء الوجداني أو العاطفي هو الذكاء المتعلق بالمشاعر وفهم الذات والآخرين وتكوين علاقات إيجابية معهم بسرعة. والذكاء الوجداني أو العاطفي هو مجموع كل من الذكاء النفسي والذكاء الاجتماعي (مدحت أبو النصر: 2009).

ويذهب بعض علماء النفس المهتمين بمجال الذكاء الوجداني أو العاطفي إلى أن هذا الذكاء في علاقته بالذات يتجلى أو يتجسد في خمسة مستويات رئيسية:

- المستوى الأول: الوعي بالذات أي معرفة انفعالات الذات.
- المستوى الثاني: إدارة الذات أي التخلص من الانفعالات السلبية.
- المستوى الثالث: حفز الذات أي تأجيل الإشباع.
- المستوى الرابع: التعاطف أي استشعار انفعالات الآخرين.
- المستوى الخامس: التعامل مع الآخرين أي المهارات الاجتماعية.



1- الوعي بالذات:

إن الوعي بالذات أو معرفة انفعالات الذات، هو الركيزة الأساسية للذكاء الوجداني عند جولمان. وفي هذا البعد، يورد جولمان المثال التالي: يحكى في التراث الياباني أن محاربا من الساموراي، أراد أن يتحدى أحد الرهبان ليشرح له مفهوم الجنة والنار.

لكن الراهب أجابه بنبرة احتقار، قائلا له: "أنت تافه ومغفل، وأنا لن أضيع وقتي مع

أمثالك". صرخ المحارب لإحساسه بالإهانة، واندفع في موجة من الغضب، ساحبا سيفه من غمده، يريد الانقضاض على الراهب، قائلا له: "سأقتلك لو قاحتك". فأجابه الراهب في هدوء وسماحة: "هذه تماما هي النار". فهدأ الساموراي وقد روعته الحقيقة التي أشار إليها الراهب حول موجة الغضب التي سيطرت عليه، ويعيد السيف إلى غمده، وينحني للراهب شاكرا له نفاذ بصيرته. فيقول له الراهب: "وهذه هي الجنة".

إن الموقف النهائي الذي اتخذته ذلك المحارب بعد أن خمدت نار غضبه يعبر تعبيراً جلياً عن مدى وعيه بذاته، ومدى سيطرته على انفعال الغضب. فالوعي بالذات يعني مراقبة الانفعالات تلك المراقبة التي تساعد على التحكم أو الضبط الانفعالي.

2- إدارة الذات:

يُقصد بإدارة الذات Self Management عملية قيام الشخص بترتيب حياته ووقته وتوجيه نفسه نحو أهداف طموحه وإيجابية بالشكل والأساليب السليمة المناسبة (مدحت أبو النصر: 2008). أيضاً إدارة الذات، يقصد بها قدرة الفرد على التحكم في الانفعالات السلبية وتحويلها إلى انفعالات إيجابية، وممارسة مهارات الحياة بفاعلية. وإدارة أفعاله وأفكاره ومشاعره بطريقة متوافقة ومرنة، عبر مواقف وبيئات اجتماعية مختلفة، وتعني إدارة الذات أيضاً أن يكون الفرد سيد نفسه، حين يتعرض لمواقف انفعالية منبعثة من الحياة، فيديرها بكفاءة وذكاء، لا أن يكون عبداً لها.

لأن سيطرة انفعال معين على الفرد، حتى يصير عبداً له، ويصعب التحكم فيه، ليصبح حالة ملحة ومتطرفة، يعتبر حالة مرضية، كما في حالات الاكتئاب والخوف والقلق والغضب والهيجان، إلا أن المطلوب، ليس هو تجنب المشاعر السلبية، كالحزن والاكتئاب ليتحقق الشعور بالسعادة؛ ولكن يجب الانتباه إليها ومحاولة فهمها، حتى لا تطغى على المشاعر الإيجابية وتدمرها. فهناك الكثير ممن يمرون بمشاعر الغضب والاكتئاب، ولكنهم مع ذلك يمكن أن يشعروا بالرضا وتحسن الحال، إذا استطاعوا أن يعوضوا تلك المشاعر السلبية بمشاعر أخرى إيجابية.

إن الغضب مثلاً، من الانفعالات التي قد تسبب للإنسان مشاكل نفسية وتجعله يحس بمشاعر سلبية خاصة إذا لم يحسن الفرد إدارة هذا الانفعال وتوجيهه أو على الأقل التخفيف من وطأته. وكثيراً ما تكون الطريق إلى تهدئة ثورة الغضب أو إخماد ناره يسيرة جداً، ويكمن

ذلك في أن يغير الإنسان الغضبان نظرتة إلى الأفكار التي تهيح غضبه بحيث ينظر إليها بصورة أكثر إيجابية، فيتحول ما كان يراه قبل قليل سوادا قاتما إلى صفحة بيضاء ناصعة، وهذا ما يعبر عنه علماء الذكاء الانفعالي بإدارة الانفعالات وتوجيهها.

3- تحفيز الذات:

بصفة عامة الدوافع تأتي من داخل الإنسان والحوافز تأتي من خارج الإنسان، أي تأتي من الآخرين المحيطين بالإنسان لتشجيعه في حالة الإجابة، أو لتنبهه أو عقابه في حالة الإخفاق أو عدم الإجابة (مدحت أبو النصر: 2010).

وفيما يتعلق بالمستوى الثالث وهو حفز وتحفيز الذات، فإنه يشير إلى الدافعية الذاتية والتحكم في الانفعالات والقدرة على تأجيل الإشباع. وهي جوانب هامة للذكاء الوجداني. وتشير إلى القدرة على تنظيم الانفعالات والمشاعر وتوجيهها إلى تحقيق الإنجاز والتفوق، واستعمال المشاعر والانفعالات في صنع أفضل القرارات، وفهم كيف يتفاعل الآخرون مع الانفعالات المختلفة. وحفز الذات، هو البعد الثالث في الذكاء الوجداني عند دانييل جولمان.

فالانفعالات تؤثر على استخدام إمكاناتنا العقلية إلى الحد الذي يمكن أن يعوق قدراتنا على التفكير والتخطيط وعلى الفعل. ويقرر جولمان أنه بمقدار ما نكون مدفوعين بمشاعر الحماس والمتعة فيما نعمل، يكون اندفاعنا نحو الإنجاز. فالذكاء الوجداني استعداد قوي ورئيسي، وقدرة تؤثر بقوة في كل قدراتنا الأخرى.

إن الدافعية الذاتية في رأي علماء الذكاء الانفعالي هي حالة استثارة وتوتر داخلي تثير السلوك وتدفعه إلى تحقيق هدف معين. والمكون الأساسي في الدافعية هو الأمل، ويعني أن الإنسان لن يستسلم للقلق الغامر، والاتجاه الهازم للذات، والتحديات الصعبة. كما أن الدافعية هي استعداد الكائن الحي لبذل أقصى جهد لديه من أجل تحقيق هدف معين. بمعنى أن يتوفر لدى الفرد هدف يسعى لتحقيقه، وأن يمتلك الحماسة والمثابرة واستمرار السعي من أجل تحقيق ذلك الهدف، ويؤكد جولمان على أن الأفراد الذين تتوفر لديهم درجات عالية من الأمل، يكونون أقل عرضة للاكتئاب من غيرهم، لأنهم يناضلون خلال الحياة في محاولة منهم للبحث عن تحقيق أهدافهم، وهم أقل شعورا بالقلق والمتاعب الانفعالية....

ويضيف سنيدر، على أن الأمل هو اعتقاد الفرد بأنه يمتلك كلا من الإرادة والطريقة

الصحيحة التي توصله إلى تحقيق هدفه مهما كان ذلك الهدف، فالأفراد ذوي المستويات العليا من الأمل يمتلكون سمات معينة تميزهم عن غيرهم، ومن هذه السمات أنهم يستطيعون إثارة أنفسهم، أي أنهم يملكون القدرة على رفع مستوى دافعيتهم، ولديهم شعور بقدرتهم على إيجاد الوسائل التي تساعدهم في تحقيق أهدافهم، وتتصف أساليبهم بالمرونة، وهم قادرون على تجزئة المهام الصعبة إلى مهام أصغر يمكن التعامل معها.

4- التعاطف:

التعاطف Empath يشير إلى التقليل والتفهم للآخرين (مدحت أبو النصر: 2009).

كذلك يشير التعاطف إلى القدرة على إدراك ما يشعر به الآخرون، وهو أمر يستلزم أن تكون لنا قدرة على فهم مشاعرنا أولاً، أي القدرة على الوعي بالذات. والتعاطف مهم في السياق الاجتماعي، بين الأزواج والأصدقاء، وفي المجال المهني، كما في علاقة الرئيس بالمرؤوسين، أو العامل بزملائه، فلا بد أن تكون للفرد القدرة والحساسية على قراءة الإشارات الانفعالية للآخر بدقة أولاً، قبل أن تتم عملية التعاطف كاستجابة.

إن آلية التعاطف من الآليات الأساسية التي يتوفر عليها الذكاء الانفعالي، والتي من خلال ممارستها يستطيع الفرد إرساء قواعد ثابتة لبنيته الذاتية. فإذا كانت مشاركة العاطفة في حياة الإنسان تفتح مجالا واسعا للاندماج في العلاقات الأخرى، والتكيف الإيجابي البناء، وتخطى العقبات والحواجز، والدخول في الحياة العملية الناجحة، فإنها تقدم للفرد التعاطف قدرة هائلة على معرفة عواطفه ومشاعره الخاصة، ثم استخدامها في مصلحته ومصلحة الآخرين. وهكذا يقوم التعاطف على أساس الوعي بالذات، لأن الفرد كلما كان قادرا على تقبل مشاعره وإدراكها، كان قادرا أيضا على قراءة مشاعر الآخرين.

ومن ناحية أخرى تلعب التنشئة الاجتماعية وخبرات الطفولة المبكرة دورا مهما في نضج التعاطف، فالاتصالات المتبادلة المبكرة بين الأم وطفلها لها دورها في نمو سمة التعاطف. كما أن التعاطف مع الآخرين له علاقة بالأخلاق؛ كالعطف على أولئك الذين تعرضوا للإيذاء وجرحت مشاعرهم فجرحت مشاعر المتعاطفين معهم كذلك. ولقد بينت البحوث، أنه بقدر ما يزيد التعاطف مع إنسان ما بقدر ما يزيد التدخل للمساعدة. ومستوى التعاطف الذي يشارك به الناس بعضهم مع البعض يكون له أثره في أحكام أخلاقية مع الآخرين.



5- إدارة العلاقات:

وتشير إلى تأثير الفرد القوي في الآخرين عن طريق إدراك انفعالاتهم ومشاعرهم.

وفي هذا الصدد كتب دانييل جولمان يقول: "معظم الأدلة تشهد على أن الناس الماهرين انفعاليا، الذين يعرفون كيف يتحكمون في مشاعرهم جيدا،

والذين يقرؤون بكفاءة مشاعر الناس الآخرين ويمسنون التعامل معها، يكون لهم السبق والتفوق في أي مجال من مجالات الحياة، بدءا من مجال العلاقات العاطفية والحميمية إلى الالتزام بالقواعد غير المكتوبة التي تحكم النجاح في العمل في أي مؤسسة.

إن فن العلاقات بين البشر، هو في معظمه مهارة في تطوير عواطف الآخرين. ويتطلب ذلك كفاية اجتماعية وقدرات وفعالية في عقد الصلات مع الآخرين. ويجيد المتفوقون في هذه المهارات التأثير بمرونة في كل شيء يعتمد على التفاعل مع الناس....

وإدارة الانفعالات بشكل سليم مع الآخرين، هي أساس تناول العلاقات على نحو صحي وناجح. وهي مهارة أساسية في إقامة علاقات إيجابية مثمرة مع الآخرين. ولكي ينجح الفرد في التحكم في انفعالاته، يتطلب نضج مهارتين انفعاليتين هما: إدارة الذات والتعاطف، وذلك ما يطلق عليه الذكاء الاجتماعي، فكلما كنت أذكى عاطفيا...

كلما كنت أكثر تحكما في إدارة الحوار مهما كانت طبيعة الطرف الآخر، فالتحاور مع إنسان ينتهج السياسة الهجومية لا بد أن يتركز أساسا على سياسة التهدئة وهي القدرة على عدم إثارة انفعاله بقدر المستطاع وذلك بالتحكم الكامل في مشاعرك وعدم استخدام كلمات وتلميحات شديدة اللهجة، أما في حالة التحاور مع إنسان ينتهج السياسة الانسحابية، فعليك أن تقوم بتشجيعه المستمر على إبداء رأيه وطرح أفكاره والتعبير عن مشاعره، فلا يغرك سكوته وموافقته فقد يحمل في قلبه الكثير.

وحتى التحاور مع الذكر يختلف عن التحاور مع الأنثى والحوار مع الصغير يختلف عن الحوار مع الكبير، لذلك ننصحك بأن تكون مرنا في لعب كافة الأدوار وأن تعبر عن مقصدك بها يتناسب مع الشخصية التي تتعامل معها، والمهارة الأعظم أن تدرك قيمة ما أشرنا إليه وأن

تعلمه لأبنائك لأنه من أهم وأصعب دروس الحياة، ذلك أن البشر متغيرون والظروف متغيرة ومن يملك مهارة التعامل مع جميع الشخصيات فهو حقاً يستحق لقب قائد.

وفيما يلي نقدم لك بعض الإرشادات التي تساعدك على تنمية المرونة وإدارة الذات لدى أطفالك، وتتوزع هذه الإرشادات على ثلاثة مجالات: علاقات الاهتمام والرعاية، التوقعات العالية، وفرص المشاركة.

(أ) علاقات الاهتمام والرعاية:

- 1- قدم حباً ومساندة انفعالية غير مشروطة، من خلال الإعراب عن التقبل والتواد مع الطفل بكل الطرق البدنية والانفعالية.
- 2- تنمية تقدير الذات، من خلال تقدير واحترام وتعزيز إنجازات الأطفال ومساعدتهم بكل الوسائل لتنمية مواهبهم وقدراتهم.
- 3- وفر وقتاً معقولاً في دفتر يوميتك للتواصل مع الطفل بشأن أحداث الحياة اليومية، مشاعرهم، وتفكيرهم. وساعد الأطفال على اكتساب مفردات التحدث عن الانفعالات والمشاعر من خلال تشجيعهم على تسمية انفعالاتهم والتعبير عنها.
- 4- تجنب النقد اللفظ والتعليقات السلبية.
- 5- وفر وقتاً وفرصاً كثيرة أمام الطفل للعب الابتكاري والاستكشاف.

(ب) التوقعات العالية:

- 1- ساعد الأطفال في تعلم مهارات حل المشكلة من خلال تحريضهم على حل مشكلاتهم بأنفسهم بدلاً من فرض حلول لهذه المشكلات.
- 2- تعليم الأطفال المهارات الاجتماعية وتقديم تغذية راجعة لهم ردّاً على تفاعلاتهم الاجتماعية.
- 3- إدراك قدرات الأطفال ومستوى نضجهم، واحرص على تنمية حسهم وذوقهم العام، وانقل إليهم رسائل تواصل إيجابي مفادها "أنتم تمتلكون كل ما يفضي بكم إلى النجاح".
- 4- تقديم تهذيب أو تأديب واضح وغير متذبذب.
- 5- تشجيع الأطفال بكل الوسائل لحثهم على المثابرة عند مواجهة عقبات أو صعوبات.
- 6- شجع واحترم ميل الأطفال إلى الاستقلالية.

(ج) فرص المشاركة.

- 1- توقع أن ينجز الأطفال الواجبات والمهام المناسبة لأعمارهم وبما يساهم في رفاهية وإسعاد الأسرة.
- 2- احرص على أن يقضي الأطفال أوقاتهم في أنشطة مفيدة أو في مساعدة الآخرين. وربما يتوزع نطاق ذلك من المساعدة في إعداد الطعام في المنزل أو التطوع في الأعمال الخيرية.
- 3- قدم للأطفال كافة فرص الاستكشاف وتعرف على ميولهم واهتماماتهم.
- 4- مشاركة الأطفال في صنع القرارات في الأسرة وفي وضع قواعد التفاعل داخل الأسرة.

أهم التطبيقات التربوية لبناء وجدان القائد الصغير:



- البدء بتعليم الطفل لأصول دينه منذ الطفولة المبكرة وذلك عن طريق تنمية المفاهيم الدينية لديه وهذا الأمر من السهل إنجازه لأن التدين ظاهرة فطرية لدى الإنسان، ولديه الاستعداد لتقبل بعض المفاهيم الدينية في هذه المرحلة
- الإجابة السليمة الواعية عن أسئلة الطفل بما يتناسب مع عمره ومستوى فهمه وإدراكه وما يشع حاجته للمعرفة والإطلاع.
- تعليم الطفل القيم والمبادئ بأساليب غير مباشرة مثل: العدل، المساواة، الحرية، الحق، الإخاء وتعليمه، قيمة التسامح والانتفاء الوطني ليشمل حبه واهتمامه بأبناء وطنه، وتعليمه الانتفاء الإنساني ليشعر بالأخوة الإنسانية تجاه أبناء وطنه.
- تقديم القدوة الحسنة للطفل ليقوم بملاحظتها وتقليدها، واستخدام أساليب التكرار والممارسة والترغيب لتنمية المفاهيم الدينية والإنسانية لدى الطفل بشكل ملائم حتى لا يحدث لديه تثبيت عند مرحلة معينة من مراحل النمو الذاتي، لأن التثبيت يعني تنشئة فرد منافق، متمركز حول ذاته ويتسم بالنفعية، ومثل هذا الفرد لا يقوى على التفكير المنطقي الواعي السليم وتحقيق النضج العاطفي والنمو الإيماني الصحيح

- إشعار الطفل بالأمان والحب والجمال، وربطه بالعتيدة عن طريق حب الله وشعوره بجمال الخلق في الطبيعة وفي الإنسان، إن تنمية انفعالات الطفل في الطفولة تتكامل مع نمو عقله وتفكيره المنطقي بعد ذلك ويجعل حب الله قويا وإيمانه ثابتاً
- إتاحة الفرصة للنمو الطبيعي بعيداً عن القيود التي لا فائدة فيها.
- أخذ الطفل بأداب السلوك، تعويده الرحمة والتعاون وأداب الحديث والاستماع وغرس المثل الإسلامية عن طريق القدوة الحسنة، الأمر الذي يجعله يعيش في جو تسوده الفضيلة ويكتسبها دون نصائح.
- الاستفادة من الفرص السانحة لتوجيه الطفل من خلال الأحداث الجارية بطريقة حكيمة تحبب الخير وتنفر من الشر.
- عدم الاستهانة بخواطر الأطفال وتساؤلهم مهما كانت، والإجابة الصحيحة الواعية عن استفساراتهم بصدور رحب وبما يتناسب مع سنهم ومستوى إدراكهم، ولهذا أثر كبير في إكساب الطفل القيم والأخلاق الحميدة وتغيير سلوكه نحو الأفضل.
- تعويد الطفل على العادات الايجابية، "كآداب الطعام والشراب وركوب السيارة" وكذا بأن ترسم بسلوكها نموذجاً صالحاً لتقليده، وتشجع الطفل على الالتزام بالخلق الطيب والمبادئ التي بها صلاح المجتمع، ومن خلالها يتمتع الطفل بأفضل ثمرات التقدم والحضارة، وتنمي عنده حب النظافة والأمانة والصدق والحب المستمد من أوامر الإسلام.. فيعتاد أن لا يفكر إلا فيما هو نافع لنفسه ومجتمعه فيصبح الخير أصيلاً في نفسه.
- عدم إرهاب الطفل بما يخالف نموه الطبيعي والجسدي، "فلا تحمله فوق طاقته ولا ترشده طول الوقت ولا تنسى أن الله والمرح هما عالم الطفل الأصيل".
- لا تكثروا من نقد أبنائكم، فكثرة النقد تؤدي إلى الجمود والسلبية ورفض الطفل نفسياً لكل ما لا يروق لسماحه، بل وفر الأنشطة التي تتيح له فرصة اكتشاف الأشياء بنفسه حسب قدراته وإدراكه للبيئة المحيطة به.
- علم أولادك أن على الإنسان أن يعمل ويجد في عمله، فالله تعالى يقول: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة: 105] وأن رسول الله ﷺ يقول: «ما أكل أحد طعاماً قط، خيراً من أن يأكل من عمل يده»، وأن على الأولاد أن يعملوا بجد

ونشاط في دراستهم كي يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم عند الكبر فيأكلون من عمل أيديهم. وكن قدوة لغيرك وأشعرهم أنك دوما تسعى في سبيل الأفضل والأرقى في عملك وفي كل مجالات الحياة.

- ساعد أولادك على أن يدركوا ذاتهم بأنفسهم، وراقب تغيرهم من بعيد واقترح على أطفالك أكثر مما تأمرهم كلما استطعت، وساهم فيها إذا كان أحدهم يحتاج إلى المساعدة بدلا من فرض مساعدتك.
- حاول أن تقلل من إعطاء القرارات بمقدار ما تكثر من التشجيع على تفتح المواهب، لا تقل له في البداية ماذا يجب أن يفعل، بل دعه يعرف بنفسه ما يجب أن يفعله وذكره بما يستطيع فعله، فإن الذكرى تنفع المؤمنين.
- اسأل طفلك عن موطن الضعف الكبير عنده، عن مشكلته الكبرى حسب رأيه، وساعد طفلك على أن يدرك أن لكل هم يقلقه حلا مؤكدا من الحلول، والله تعالى يقول ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشرح: 5-6].

لم لا يهتم المعلمون بالجانب الوجداني؟

- هذا الجانب كما يتضح يركز على: المعتقدات والاتجاهات، والميول وهذه الأمور هي التي توجه تصرفات الإنسان في حياته ولا شك أن العلاقة وثيقة بين الجانب المعرفي والوجداني ومع أهمية هذا الجانب نجد المعلمين لا يعيرونه اهتماماً ملحوظاً لأسباب منها:
- الافتراض الخاطئ على أنه مشكلة شخصية لا يحتاج إلى زمن طويل لتنميته.
 - غياب المقاييس الصالحة لتقييمه عند الطلاب.
 - صياغة أهدافه بشكل عام مع صعوبة قياسها؛ باعتبارها تغييرات داخلية من الصعب ملاحظتها وقياسها.

الخطوات التي يمكن أن يتبعها المعلمون لصياغة الأهداف الوجدانية بدقة:

- صياغة الهدف الوجداني بشكل عام في البداية، أو بشكل غير سلوكي.
- وصف السلوك الذي يتمل أن يسلكه التلميذ الذي تحقق لديه ذلك الهدف.
- وصف السلوك الذي يتمل أن يسلكه الطالب الذي لم يتحقق لديه ذلك الهدف.

- وصف السلوك الذي يستجيب له كلا الطالبين ذوي الاتجاهين الإيجابي والسلبي.
- انتق المواقف التي تتوقع أن يستجيب لها كلا الطالبين استجابة مختلفة وتعبر عن نواتج وجدانية مطلوبة مثل:
- يقدم هدية في الأعياد لعمال النظافة؛ تقديراً لجهودهم.
- يشتري كتاباً عن النجاح في العمل وشروطه.

أهمية الأهداف الوجدانية

إن الأهداف الوجدانية أهم من الأهداف المعرفية والمهارية في ظل مفهوم التربية وهي الأمل الذي يسعى المعلم من خلاله لإعداد الفرد الصالح من جميع الجوانب فلو قصر المعلم في دعم الجانب المعرفي أو المهاري داخل الفصل فقد يعوضه الطالب بالجهد والمذاكرة ومساعدة الأسرة له.

أما الهدف الوجداني فلا يستطيع الطالب تعويضه إذا أغفله المعلم؛ لأنه يخاطب القلوب.

والتأمل في أهداف التعليم في مصر وسائر البلاد العربية يجد أن كثيراً منها أشار إلى الأهداف الوجدانية ولا غرابة في ذلك فالتعليم في بلادنا قائم على أسس متينة مستمدة من شريعتنا الإسلامية السمحاء.

يرى البعض أن الأهداف الوجدانية لا يمكن قياسها؛ لأنها تخاطب الوجدان وذلك الرأي قد يكون صحيحاً؛ إذا كانت تلك الأهداف بعيدة المدى وتحتاج في تحقيقها إلى مدة زمنية طويلة. وأعتقد أنه بالإمكان قياس بعض الأهداف الوجدانية فإذا أراد المعلم أن يعرف ميول واتجاه طلابه في قضية ما، فبمقدوره أن يوجه أسئلة معينة لمعرفة ذلك. فسقوط الدولة العثمانية في التاريخ له أسبابه وآثاره، ويستطيع المعلم أن يتعرف على اتجاه الطالب وفكره حول ذلك مستعيناً بواقع الأمة الإسلامية، كما أن دراسة السيرة النبوية تثير جوانب وجدانية لها تأثير قوي في توجيه سلوك الطالب ودرس مثل الزلازل والبراكين ما المانع من ربطه بيوم القيامة؟ وذكر الآيات التي أشارت إلى علامات الساعة ما يعزز عظمة الخالق والخوف منه. وإن كان ذلك الخوف لا يقاس إلا أن تأثيره سيكون على مدى بعيد، (إن شاء الله). كما يمكن قياس جوانب وجدانية أخرى مثل معرفة حفظ الطالب آيات قرآنية صورت أهوال يوم

القيامة. ولا شك أن إثارة الأهداف الوجدانية داخله مهمة جدا سواء أكانت قابلة للقياس أم لا، كما أن ملاحظة أثر تلك الأهداف على سلوك الطالب أمر لا جدال فيه.

أهم الوسائل المعينة على تحقيق الأهداف الوجدانية داخل الفصول:

1- قراءة الأهداف العامة للمادة التعليمية بتمعن ثم تدوينها في كراس الإعداد، فاستخراج

الأهداف الوجدانية منها وتصنيف الدروس عليها علماً بأن بعض تلك الأهداف بمنزلة عامل مشترك في بعض الدروس.

2- جمع النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في المادة ومحاولة فهمها ومعرفة

تفسيرها مع ربطها بالواقع؛ لدعم الهدف الوجداني المراد شرحه، ولا يمنع أن يقتبس المعلم نصوصاً أخرى غير موجودة بالكتاب المدرسي؛ ليدعم بها الأهداف الوجدانية مع مراعاة المرحلة التي يدرسها المعلم، ولا يتأتى ذلك إلا بالقراءة والإطلاع

3- ضرورة الاهتمام بالأهداف الوجدانية كيفاً لا كمياً، أي عدم الإكثار منها أو المبالغة في

صياغتها عند تحضير كل درس بل يكتفي بهدفين أو ثلاثة، كي يتمكن المعلم من إعدادها ذهنياً ومن ثم دعمها مع الإشارة إليها داخل حجرة الصف.

4- الزيارات الميدانية لبعض المعالم والآثار والأماكن، حسب الإمكانيات المتاحة ويمكن

تعويض ذلك بعرض الأفلام وأشرطة (الفيديو) فعندما يتكلم المعلم عن أحوال المسلمين في قارة أفريقيا مثلاً ما المانع من عرض شريط (فيديو) ينقل صورة واقعية لهم فأيهما أبلغ في التأثير حديثك مع الطلاب؟ أم مشاهدتهم لشريط (الفيديو)؟

5- عمل بنك معلومات تجمع فيه الأخبار والقصص وبعض المنجزات التي توجد في البيئة

والصحف والمجلات والكتب وذلك بإشراك الطلاب في ذلك المجال كنشاط لهم، على أن تكون مهمة المعلم إشرافية ثم تستخدم تلك المعلومات في دعم الأهداف الوجدانية.

6- تشجيع الطلاب على قراءة الكتب حسب المرحلة التي هم فيها مع التركيز على الجوانب

الوجدانية فيها.

7- عرض الدروس دوماً بأساليب مختلفة وطرائق متنوعة مستخدماً التشويق ومن تلك

الأساليب أسلوب القصة الذي يعتبر أهم وسيلة لدعم الأهداف الوجدانية ولنا في القرآن الكريم مثلاً فقصة موسى عليه السلام عرضت مرات عديدة، وفي كل مرة سمعتها

تشدك إليها وكأنك تسمعها لأول مرة وحتى يكون للقصة تأثير قوي؛ لا بد من ضوابط تكفل نجاحها منها:

- أن تتوافر في القصة عوامل الجدة والإثارة كاستخدام الإشارات والحركات المناسبة، مع الاستعانة بتعابير الوجه؛ لشد انتباه المستمعين مع مراعاة وحدة الموضوع، ومعرفة موضوع القصة وبدايتها ثم نهايتها مع عدم الإطالة في سردها.
- أن تقدم القصة بأسلوب سهل لا لبس فيه أو غموض مع البعد عن الألفاظ الصعبة ومراعاة حال المستمعين من حيث السن وطبيعة المرحلة.
- طرح الأسئلة بعد انتهاء القصة؛ للوقوف على الأهداف المرجوة من ذكرها.
- التأكد من صحة القصة والبعد عن الأساطير والخرافات، مع البعد عن القصص الموضوعية أو الضعيفة.

مقترحات لتفعيل التربية الوجدانية داخل المدارس بوجه عام:

1- النشاط الفردي:

- التعود على ترديد دعاء الشكر لله كل صباح.
- تعزيز بعض الأدعية المرتبطة بالسلوكيات الهادفة.
- تطبيق بعض آداب السلوك في المعاملة.
- تشجيع الأطفال على التعامل الصحيح وإكسابهم عادة البدء بالبسملة والاستعاذة.
- ممارسة النظام في العمل.

2- النشاط الصباحي:

- قراءة بعض السور القرآنية التابعة للخبرات التربوية.
- قراءة بعض الأدعية المناسبة للخبرات.
- إنشاد بعض الأناشيد الدينية.
- الاستماع إلى بعض القصص الدينية المرتبطة بالخبرات والمناسبات التربوية والدينية.
- قراءة بعض الأحاديث النبوية الشريفة.
- الاحتفال ببعض المناسبات الدينية للأطفال.

3- الحلقة النقاشية:

- استخدام الصور والقصص عن الأنبياء التي وردت بالقرآن الكريم لإعطاء معلومات للأطفال وربطها بالخبرات التربوية.
- التعبير عن جمال الطبيعة وهي مظاهر قدرة الله تعالى.
- التعريف بمفهوم أركان الإسلام الخمسة.
- إعطاء وتعريف الأطفال من خلال الأنشطة بعض الكلمات المرتبطة بالنواحي الوجدانية (كعبة / حج / مسجد).
- مساعدة الأطفال على معرفة أماكن العبادة في مناطقهم.
- تعويد الطفل على الهدوء أثناء الاستماع لآيات من القرآن الكريم المسجلة على الشريط.
- ترديد بعض الآيات القرآنية المرتبطة بالخبرات التربوية.

4. العمل بالأركان:

- توفير خامات من البيئة لمساعدة الأطفال على عمل نماذج ومجسمات وأشغال فنية للمناسبات الدينية.
- توفير قصص ترفيهية متنوعة.
- مساعدة الأطفال من خلال ألعاب الدراما في ركن البيت.
- مساعدة الأطفال على سماع آيات من القرآن الكريم في ركن المكتبة.
- استخدام ركن البيت للعب الإيماني في المناسبات الدينية.
- ملاحظة المعلمة للطفل من خلال تعبيراته عن مشاعره باللغة والحركة والعين.

5. الأنشطة اللاصفية:

يُقصد بالأنشطة اللاصفية Outclass Activities بالأنشطة والبرامج والفعاليات التي تُمارس خارج الفصل الدراسي وهي أنشطة متنوعة ومتعددة حتى تلبى الرغبات والهوايات المتنوعة للتلاميذ والطلاب. ويشترك بها التلاميذ والطلاب طواعية بمحض اختيارهم بدون إجبار (مدحت أبو النصر: 2013).

- تربية الحيوانات الأليفة والدواجن والتعرف على خلق الله من خلال تربية الحيوانات الأليفة.

- مساعدة الأطفال على معرفة أماكن العبادة من خلال استخدام الوسائل المختلفة.
- الاستماع للقصص الدينية المختلفة.
- التعرف على بعض قصص السور القرآنية وحفظها.
- التعرف على بعض الأحاديث النبوية الشريفة.